الحياة
تجريبي

نتانياهو لـ «بسط القانون» في تجمعات عرب الداخل

الإثنين، ١١ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٦ (٠٠:٠٠ - بتوقيت غرينتش)
النسخة: الورقية - دولي

الناصرة - أسعد تلحمي
آخر تحديث: الإثنين، ١١ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٦ (٠٠:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

كرر رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو أمس اتهامه المواطنين العرب بعدم احترام القانون، بداعي انتشار كميات كبيرة من الأسلحة غير المرخصة بأياديهم، وربط تطبيق «الخطة الخماسية» الحكومية لدعم البلدات العربية بموازنات كبيرة، بتطبيق «خطة موازية شاملة لبسط القانون في الوسط العربي».

وجاءت تصريحات نتانياهو في مستهل الاجتماع الأسبوعي لحكومته وعلى خلفية التحريض المتواصل على المواطنين العرب في أعقاب الهجوم المسلح الذي نفذه نشأت ملحم في تل أبيب قبل عشرة أيام وتصفيته على يد «الوحدات الخاصة» يوم الجمعة الماضي.

وأقر نتانياهو بأن فجوات كبيرة تراكمت منذ عشرات السنين بين الوسطين العربي واليهودي، «فجوات في استثمار الموارد وفي فرص القانون، فجوات في الحقوق وفي الواجبات (في إشارة إلى الادعاءات بأن العرب لا يؤدون واجباتهم خصوصاً في ما يسمى الخدمة الوطنية أو المدنية بديلاً عن الخدمة العسكرية)، وحان الوقت للقيام بجهد وطني لتقليصها».

وتباهى بأن حكومته أقرت نهاية العام الماضي خطة خماسية للاستثمار في البلدات العربية، في البنى التحتية والاقتصاد والتعليم والتجارة والسياحة، لكنه أضاف أنه لن يكون ممكناً التقدم في تطبيقها «إذا لم نعالج تطبيق قوانين دولة إسرائيل في الوسط العربي».

وأشار إلى أن الحكومة ستطبق بالتوازي خطة شاملة لفرض القانون في الوسط العربي، «وهاتان خطتان متشابكتان، وستصبان أساساً في مصلحة مواطني الدولة العرب، وأنا على قناعة بأن كل من يريد الدمج الحقيقي لمواطني إسرائيل العرب سيكون شريكاً في هذا الجهد الوطني».

وكان نتانياهو أوضح عند إقرار الخطة الخماسية قبل أسبوعين أنه يريد منها رؤية العرب «يندمجون في شكل أكبر في حياة الدولة» ويثبتون الولاء لإسرائيل. وكان عدد من الوزراء، برعاية وسائل الإعلام العبرية، انفلت بعد تصفية ملحم في الهجوم على المواطنين العرب وقيادتهم والنواب العرب في الكنيست، بداعي أنهم حرضوا على أجهزة الأمن ولم يندوا بالهجوم الذي نفذه ملحم في تل أبيب.

وقال وزير الأمن الداخلي يغآل اردان للتلفزيون الإسرائيلي إن «القيادات العربية تسهم في التحريض وتساعد في عدم تطبيق القانون في القرى والمدن العربية، ولا توفر الدعم للشرطة عندما تدخل أي بلدة عربية لتنفيذ مداهمة أو عملية»، بل تحرض ضدهم.

ويتواصل الهجوم على المواطنين العرب رغم غياب الأدلة على أن ملحم قام بعمليته في تل أبيب «على خلفية قومية»، فيما يصر معارفه وسكان بلدته عرعرة على أن الخلفية جنائية خصوصاً أن له ماضياً إجرامياً، فضلاً عن أنه لم يكن سليم العقل وسبق أن عولج في مصح نفسي.

في غضون ذلك، أفرجت الشرطة أمس بقيود عن والد ملحم وأحد أشقائه بعد أيام على اعتقالهما وأمرت بحبسهما المنزلي، فيما مددت اعتقال خمسة مواطنين بداعي مساعدة ملحم في الهروب من تل أبيب والتستر عليه خلال أسبوع اختفائه. وأكد الوالد أن لا علاقة له ولأي فرد في العائلة بما قام به نشأت، وأنه تعاون مع أذرع الأمن منذ الدقيقة الأولى للعملية بهدف إلقاء القبض على ابنه.

ومع انتهاء «المهرجان الإعلامي» مساء الجمعة في محطات التلفزة الإسرائيلية كلها احتفاءً بقتل ملحم، شرع أمس بعض وسائل الإعلام في توجيه أسئلة إلى الشرطة و «الشاباك» عن «الإخفاق في تقصي أثر ملحم» ونجاحه في الاختباء في بلدته فيما سكان تل أبيب يعيشون أسبوعاً كاملاً من الرعب. واعتبر المعلق العسكري في «يديعوت أحرونوت» أليكس فيشمان أن الشرطة و «الشاباك» نجحا في «امتحان النتيجة» بتصفية نشأت، «لكن في امتحان الهيستيريا، أو التعاطي مع قلق الجمهور، فإن الفشل مدوٍّ».

وكتب عاموس هارئيل في «هآرتس» أن ثمة أسئلة كثيرة بقيت مفتوحة منها دوافع نشأت لتنفيذ عملية مسلحة، لكنه سلّم برواية المحققين بأن الخلفية قومية. وأضاف أن ما حصل خلال الأسبوع الماضي للمؤسسة الأمنية «لا يشكل مصدر فخر على وجه الخصوص». وحذر المعلقان من احتمال أن يُقدِم شبان عرب على عمليات مماثلة بداعي أن «الأرض خصبة بتأثر شباب كثيرين بفكر داعش».